شرح

الشيخ مصطفى مبرم



لأبي عبد الله محمد بن محمد الصنهاجي
المعروف بابن آجروم



بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدِّين.

أمَّا بعد:

فهذا هو المجلس الخامس من مجالس التَّعليق والشَّرح على متن " **الآجرُّومية** " ضمن دروس معهد علوم التَّأصيل، وهو الكتاب الثَّامن المقرَّر في هذا المعهد.

وقلنا بأنَّنا سنبدأ دقائق معدودة بإعراب آية أو جزء آية؛ تقدَّم معنا إعراب أوَّل سورة الشَّرح ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾، وما يتعلَّق بإعراب الجمل ومتعلَّق الجار والمجرور أرى أنَّ الأفضل أنَّنا نُرجئه، لأنَّه ليس من مصلحة المبتدئ إلَّا أن يتعرَّف على إعراب المفردات.

قوله –سبحانه وتعالى–: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾[1]

وَوَضَعْنَا: " الواو ": حرف عطف مبني لا محلَّ له من الإعراب؛ و " وَضَعَ ": –دائمًا لابدَّ من فصل الكلمات حتَّى تتبيَّن الإعراب–

" وَضَعَ ": فعل ماض مبني على السُّكون على قول، وسيأتي معنا إن شاء الله لاتصاله بالضَّمير، أو على الفتح المقدَّر، وهذان قولان للنَّحويين، وسيأتي معنا إن شاء الله تعالى الكلام عليهما في باب الأفعال، "وَضَعَ": فعل ماض كما قلنا، و " نَا ": هذا ضمير متَّصل مبني على السُّكون؛ لأنَّ آخره ألف كما تقدَّم في محلِّ رفع فاعل.

و عَنْكَ:" عَنْ ": هذا حرف جر، و " الكَاف ": ضمير متَّصل مبني على الفتح في محلِّ جر.

---

[1] (سورة الشرح: ١-٢)

و وزْرَكَ: هذا مفعول به منصوب بالفعل وعلامة نصبه الفتحة " وِزْرَ " وهو مضاف، و" الكاف ": ضمير متَّصل مبني على الفتح في محلٍّ جر مضاف إليه.

إذا تأمَّلت إلى ما تقدَّم وما أخذناه الآن من الإعراب، تجد أنَّ الكلمات متشابهة، الأبواب واحدة فالأمر كما قلتُ لكم البارحة:(إنَّما النَّحو قياس يُتَّبع).

في الدَّرس سبق الكلام على علامات الرَّفع أصليّها وفرعيها، وعلامات النَّصب أصليها وفرعيها، وأبوابها أين تكون، ثمَّ بعد ذلك ذكر المصنِّف –رحمه الله تعالى– الباب الثَّالث من أبواب الإعراب يعني من أقسام الإعراب؛ لأنَّه:(رَفْعٌ ونَصْبٌ وَخَفْضٌ وجَزْمٌ) انتهينا من الرَّفع والنَّصب، ويُدلف –رحمه الله تعالى– إلى الخفض.

قال –رحمه الله تعالى– :

(وَلِلْخَفْضِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ؛ فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِف، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِف، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ. وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ. وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عَلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الِاسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِف).

هذا الباب هو باب علامات الخفض، **والخفض** له ثلاث علامات ليس لها رابع، وكلٌّ واحد منها له بابه المستقل، الكسرة وهذه هي العلامة الأصلية، والفتحة والياء هما نائبتان عن الكسرة، الكسرة تكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع ليس لديها رابع، ما هي؟

– في **الإسم المفرد** الَّذي عرفناه البارحة، وعرفنا أنَّه يرفع بالضَّمَّة وينصب بالفتحة، إذاً ويخفض بالكسرة كقوله –تعالى–:﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾[2] ف "مِنْ " هذا حرف جر،

2 (سورة يس: ٥٨)

كما قلنا مرارًا لابدَّ أن تعرف العامل، تعرف الكلمة، تعرف العمل الَّذي وقع عليها، وتعرف العلامة لابدَّ من هذا في كلِّ إعراب،

﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾، في كقوله تعالى:﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴾،[3] فأيًّا ما أتى حرف جر أو كان الاسم مضافًا أو بالتَّبعية،كما سيأتي معنا في باب مخفوضات الأسماء إن شاء الله تعالى في آخر الكتاب، وكان الاسم مفردًا، فإن علامة جرّه الكسرة، الباب الثاني في جمع التكسير المنصرف، نحن لا نتكلّم عن غير المنصرف؛ لأنّه سيأتي معنا؛ لأنّ المنصرف هو الذي يقبل التنوين.

نحن قلنا قبل قليل ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾ -لا أقصد في باب جمع التكسير- جمع التكسير كما قلنا يُرفع بالضمة ويُنصب بالفتحة ويُجرّ بالكسرة ،كقوله -تعالى-: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ ﴾[4].

والباب الثالث في جمع المؤنث السالم، وهذا الباب الجمع المؤنث السالم هو الذي خُتم بألف وتاء، كما تقدّم الليلة البارحة مثل: قوله -تعالى- ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ ﴾[5]، وتقول: "أشفقتُ على المتبرّجاتِ"، وهكذا جمع المؤنث السالم المختوم بالألف والتاء يُجرّ بالكسرة.

هذه هي الثلاثة أبواب التي تكون الكسرة علامة للخفض فيها، والياء تكون علامة للخفض أيضًا في ثلاثة مواضع:

- في **الأسماء الستة** التي عرفناها ليلة البارحة وعرفنا شروطها، كقوله -تعالى-: ﴿ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ ﴾[6]، كقوله -تعالى-: ﴿ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ﴾[7]، وهكذا في الأبواب التي هي الأسماء الخمسة.

---

3 (سورة النساء: ٧)

4 (سورة النساء: ٧)

5 (سورة النور: ٣١)

- وفي **المثنى** أيضًا وهذا الباب الثاني، فإنّ الأسماء الخمسة كيف عرفنا البارحة أنّها تُرفع بالواو وتُنصب بالألف وتُجرّ بالياء وهذا سهل، المثنّى أيضًا يُجرّ بالياء:

- في قوله –تعالى–: ﴿ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾[8]
- وتقول مثلًا "سلّمتُ على الرّجلينِ"

- وفي **جمع المذكر السالم**، الجمع المذكر السالم أيضًا عرفناه الليلة البارحة ما سَلِم بناء مفرده

- كقوله –تعالى–: ﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾[9]
- كقوله –تعالى–: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾[10]

فهذه الأبواب كلها علامة جرّها الياء نيابة عن الكسرة.

الباب الأخير هو الفتحة هو الذي سنتأخر فيه قليلًا بسبب الممنوع من الصرف، الفتحة تكون علامة للخفض في الاسم المفرد الذي لا ينصرف، أو في الاسم الذي لا ينصرف عمومًا:

- أكان مفردًا
- أو جمع تكسير
- أو كان مؤنثًا

فإنه تكون علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة.

---

6 (سورة يوسف: ٨١)

7 (سورة يوسف: ٦٤)

8 (سورة الكهف: ٦٠)

9 (سورة الأحزاب: ٢٣)

10 (سورة النور: ٣٠)

➢ **ولاحظوا:**

- أن الكسرة نابت عن الفتحة في باب جمع المؤنث السالم
- والفتحة نابت عن الكسرة في باب الاسم الذي لا ينصرف: المفرد، وجمع التكسير.

➢ ما هو الاسم الذي لا ينصرف؟

يعني الذي لا يقبل التنوين، والأبواب التي تمنع من الصرف منهم من يذكرها – وسنحاول أن نختصر لأن الدرس لا يتناسب مع مثل هذا الباب – ومنهم من يذكرها إجمالًا كقول الناظم:

اجمع وزن عادلًا أنّث بمعرفة ** ركب وزد عجمة فالوصف قد كملا

ومنهم من يفصّل فيها ونحن إن شاء الله سنسلك مسلك التفصيل؛ لأنه أسهل؛ لأنّ العلل التي تمنع من الصرف لا تخرج عن قسمين:

- ✓ القسم الأول يرجع إلى المعنى
- ✓ والقسم الثاني يرجع إلى اللفظ

فالقسم الذي يرجع إلى المعنى قسمان: العلميّة، والثاني الوصفيّة.

- ✓ **والعلميّة** يستوي فيها المذكر والمؤنث.
- ✓ **والوصفية** بمعنى أنّه يدلّ على حال قائمة في الموصوف، كما تقول: عطشان، وغضبان، وسكران، ووهان وما شابه ذلك.

العلل التي في الاسم وترجع إلى اللفظ هذه في ستة أبواب:

- التأنيث؛ لكن بشرط أن يكون بغير ألف
- والعُجمة

- والتركيب
- وزيادة الألف والنون
- ووزن الفعل
- والعدل.

كل واحدة منها تحتاج إلى درس؛ لكن أنت من العسير أن طالب العلم في هذه الكتب التي هي للمبتدئين، وخصوصًا إذا كان الوقت لها محدّدًا، أن يفهم هذه الأشياء كلها؛ لكن مع الإستمرار والتكرار يأتي ثمرته إن شاء الله.

➢ إذا قلت مثّل على ما اجتمعت فيه العلمية والتأنيث مثلًا بغير ألف:

- تقول "فاطمة"
- تقول مثلًا: "أحب عليّ من فاطمةَ الحسن والحسين"
- وتقول: "نصحت لعائشة"
- ومثله قوله -تعالى-: ﴿ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾[11]

هذه العلمية مع التأنيث.

➢ والعلمية مع العُجمة يعني يكون علمًا وأعجميّا، كأسماء الأنبياء هذا الأصل فيها؛ إلا ما استثني في كقوله -تعالى-: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ﴾[12] هذه معطوفات وكلها ممنوعة من الصرف للعالمية والعُجمة.

---

11 (سورة مريم:١٧١)

12 (سورة النساء: ١٦٣)

- تجتمع العلمية مع التركيب تقول: "بعلبك" و"حضرموت"، "سافرت إلى حضرموتَ" وهكذا

- وأيضًا، اجتماع العلمية مع زيادة الألف والنون: يكون علمًا وفيه ألف ونون، مثل: عثمان، وعمران، وحطّان وما شابه ذلك.

- وأيضًا اجتماع العلمية مع وزن الفعل، مثل: أحمد، ويشكر، وتغلب، ونرجس وهكذا.

وينبغي -أيضا- مراجعة هذا الكلام في باب الشروح؛ وإلا فإن بعض الشروح المختصرة لا تذكره.

- وأيضا، العلمية مع العدل؛ يعني يكون علمًا ومعدولًا به، مثل: عُمر، وزُفر، وزحل... فتقول عن عمرَ -رضي الله عنه- وهكذا.

- وأيضا، أن يكون وصفًا فيه زيادة ألف ونون، تقول: ولهان، وعطشان وما شابه ذلك.

- وأيضا، اجتماع الوصفية مع العدل، مثل: مَثْنى، وثلاث، ورباع... ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾[13].

- وأيضًا، الوصفية مع وزن الفعل. تقول: أكرم، وأحسن... فتقول مثلًا:" مررتُ برجلٍ أفضلَ منكَ".

وهناك علل تقوم مقام علتين... تقدم معنا ما يقوم مقام ما هو علتين؛ لكن هناك علل واحدة تقوم مقام علتين، مثل:

---

[13] (سورة فاطر: ١)

- المؤنث بالألف، وهي المقصورة، مثل: حبلى، ودنيا، وما شابه ذلك، وحسناء، وصنعاء. فإذا كانت مقصورة أو ممدودة؛ فإن هذه ممنوعة من الصرف.
- الثانية صيغة منتهى الجموع، فهذه علة تقوم مقام علتين. مفاعل ومفاعيل. ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾[14]، و"صليت في مساجد"، وقوله -تعالى-: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾[15].

هذا هو الممنوع من الصرف بشيء من الاختصار.

وبه يكون الكلام انتهى على علامات الخفض.

بعدها (...)[16] فذكر علامات الجزم، هذا الباب مختصٌّ بالفعل، والذي قبله مختص بالإسم كما تقدم معنا. للجزم علامتا:

- للجزم علامتان السكون، هذه العلامة الأصلية. (وَتَكُونُ عَلَامَةً لِلجَزْمِ فِي الْفِعْلِ المضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ).

قولنا الصحيح أخرج المعتل، الذي لآخره حرف علة —كما تقدم معنا-.

والواوُ والياءُ جميعًا والألفْ ** هُنَّ حروفُ الاعتِلالِ المكتَنِفْ

ففي الفعل المضارع الصحيح الآخر تكون علامة الجزم هي: السكون.

تقول:"لم يجتهد الكسول"، كذلك في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[17]إلى آخر السورة. فهذه الصحيح الآخر.

---

14 (سورة الملك: ٥)

15 (سورة التوبة: ٢٥)

16 (كلام غير واضح الدقيقة ١٠:٢٠)

➢ (وأَمَا الْحَذْف فَيَكُونُ عَلَامَة لِلْجَزَمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرَ)، وهو الذي آخره حرف علة –التي تقدمت معنا–.

- كقوله –تعالى–: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ﴾[18]؛ فـ"يخش" هنا فعل مضارع مجزوم بـ"لم" وعلامة جزمه حرف العلة، ويوضع عليها فتحة؛ لأنها مُعلِمة بالمحذوف.
- وكقوله –تعالى–: ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ﴾[19]، فإنه مجزوم بـ"من" هنا.
- وقوله –تعالى–: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾[20].

➢ (وَيَكُونُ الْحَذْفُ أيضًا عَلَامَة لِلْجَزَمِ فِي – الأفعال أو الأمثلة– الْخَمْسَةَ الَّتِي تَرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ)، فإنه تجزم وتنصب بحذفها. لن يفعلا، لم يصوما، لم يصليا... إلخ، لم يتعلما.

- كقوله –تعالى–: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ﴾[21]
- كقوله –تعالى–: ﴿وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾[22].
- أما أصلها: تخافين، تحزنين، تتوبان، يتوبان... وهكذا.

---

17 (سورة الإخلاص: ٣)

18 (سورة التوبة: ١٨)

19 (سورة الأعراف: ١٧٨)

20 (سورة المؤمنون: ١١٧)

21 (سورة التحريم: ٤)

22 (سورة القصص: ٧)

المصنف –رحمه الله–؛ لأهمية هذا الباب، رجع إليه ليبين أبوابه بصيغة مختلفة، وهو: "ما يعرب بالحروف" و"ما يعرب بالحركات"، وهناك أسلوب ثالث: وهو أنك تأتي بالعلامات الأصلية، ثم تنتهي منها، ثم تأتي بالفرعية.

قال –رحمه الله تعالى– بعد ذلك:

(فصل: المُعرَبات قسمان:قسم يُعرَبُ بالحركات، وقسم يعرب بالحروف.

فالذي يُعرَبُ بالحركاتِ أربَعَةُ أنواع: الْاسْم المفْرَد، وَجَمع التَّكْسِير، وجمع المؤَنَثِ السَّالِم، والْفِعْل المضَارِع الَّذِي لَم يَتَصِل بآخِرِه شَيء. وَكُلُّهَا – كمذاكرة – تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالْفتحةِ وَتُخْفَضُ بِالْكسرةِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ)

(وَكُلهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالْفتحةِ وَتُخْفَضُ بِالْكسرةِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ) هذا عرفناه والحمد لله وأتقناه وانتبهنا له، (وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلَاثَة أَشْيَاء): ثلاثة أبواب (جَمْع الْمُؤَنَّث السَّالِم يُنْصَبُ بِالْكسرةِ، وَالِاسْم الّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفتحةِ، وَالْفِعْل الْمُضَارِع الْمُعْتَلَ الْآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخره. وَالّذِي يُعْرَبُ بِالْحُروفِ أَرْبَعَة أَنْوَاع: التَّثْنِيَة، وَجَمْع الْمُذَكَّر السَّالِم، وَالْأَسْمَاء الْخَمْسَة، وَالْأَفْعَال الْخَمْسَة وَهِي: يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ. فَأَمَا التَّثْنِيَة فَتُرْفَعُ بِالْأَلْفِ وَتَنْصَبُ وَتُخْفَضُ بالياء، وَأَما جَمْع الْمُذَكَّر السَّالِم فَيُرْفَعُ بالواو وَيَنْصَبُ وَيَخْفِضُ بالياء وَأَما الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَة فَتُرْفَعُ بالواو وَتَنْصَب بِالْأَلْفِ وَتُخْفَضُ بالياء وَأَمَا الْأَفْعَالَ الْخَمْسَة فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ وَتُنْصَب وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا) هذا ذكره –رحمه الله– تعالى لماذا ؟ لينبهك على أهمية معرفة هذا الباب، وأنك تحاول أن تنوع، وأن تشجر في ذهنك، وأن تركز بتركيز تام على هذا الباب الذي يحتاج منك إلى إتقان.

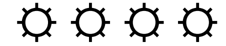
طيب إذا قلنا بأسلوب آخر بأن نقسم الباب إل قسمين؛ إلى ما علاماته أصلية، وهي الأربع العلامات؛ الضمة في الرفع، والفتحة في النصب، والكسرة في الجر، والسكون في الجزم. ثم

بعد ذلك نرجع ونقول؛ مواضع الضمة، كما فعل آجروم في ابتداء هذا الفصل، ثم نأتي بكل واحد على حدة، ثم نرجع إلى العلامات الفرعية، ونجد أنها منحصرة في **سبعة أبواب وهي**:

- الأسماء الخمسة؛ هذه كلها علاماتها فرعية
- المثنى، علاماته فرعية رفعًا ونصبًا وخفضًا
- جمع المذكر السالم، أيضًا علاماته فرعية
- جمع المؤنث السالم، أيضًا علاماته فرعية
- الاسم الممنوع من الصرف، أيضًا علاماته فرعية
- الأفعال الخمسة أيضًا علاماته فرعية
- والسابع الفعل المضارع المعتل الآخر.

وهذه السبعة أبواب والحاصل أنك ترجع إليها بالمذاكرة والتفصيل، تأتي إلى الاسم المفرد، وإلى جمع التكسير، وإلى الفعل المضارع الصحيح الآخر، وإلى جمع المؤنث السالم، وتبين ماهي علاماتها، ثم ترجع إلى السبعة الأبواب التي حصرت قبل قليل.

بهذا نكون قد انتهينا من باب علامات الإعراب مع ما نوع به الشيخ -رحمه الله تعالى-. وسنقتصر عليه هذه الليلة لنأخذ بعد ذلك أقسام الأفعال.



قال الشيخ النجمي – رحمه الله تعالى –:

وأما عمر التلمساني فقد نقل عنه أنه قال في كتابه "شهيد المحراب عمر بن الخطاب رضي الله عنه" قال مانصه : ((قال البعض إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لهم إذا جاؤه حياً فقط و لم أتبين سبب التقييد في الآية عند الاستغفار بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وليس في الآية ما يدل على هذا التقييد)) وهنا يزعم أنه يجوز دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بعد موته وطلب الاستغفار منه.

ويقول أيضاً: ((لذا أراني أميل إلى الأخذ بالرأي القائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر حياً وميتاً لمن جاءه قاصداً رحابه الكريم)) ويقول في نفس الصفحة :

((فلا داعي إذا للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامات الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد، وكرامات الأولياء من أدلة معجزات الأنبياء)).

ويقول أيضاً ما نصه: ((فما لنا وللحملة على أولياء الله وزوارهم والداعين عند قبورهم)).

قال العجمي حفظه الله : ((لم يبق شرك من شرك القبور إلا وقد أباحه في هذه العبارات المرشد العام للإخوان المسلمين)) اهـ .

وأقول: إذا كان هذا حال المرشدين والمنظرين في هذا المنهج فما بالك بغيرهم؟ وإذا كان هذا المدون فما بالك بما لم يدون؟

فهل يعقل من يزعمون أنهم على عقيدة التوحيد وهم يتول ون من يبيحون الشرك الأكبر ويبغضون ويحذرون ممن يدافعون عن عقيدة التوحيد؟

ولقد سمعت خبراً لئن صح فهو كارثة عظيمة. سمعت بأن بعض أصحاب المناهج المعاصرة يشترون الكتب التي تنتقد منهجهم بكميات كبيرة ويحرقونها.

ولئن صح هذا إنه لأمر فضيع وأخاف على من يفعل هذا أن يك ون ردة في حقه لأن من أحرق كتب التوحيد أي التي تنصر عقيدة التوحيد وترد على المشركين وتبين عقيدتهم السيئة فإنه يعتبر بعمله ذلك قد نصر الوثنية وحارب عقيدة التوحيد. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ويتابع العجمي في الوقفات جزاه الله خيراً فيقول : ((والتلمساني يعلم بالطبع أن القبور في مصر التي صدر منها هذا الكتاب (شهيد المحراب عمر بن الخطاب) وكان التلمساني مرشداً عاماً فيها يصنع فيها أعظم شرك عرفته الأرض، فالقبور يطاف بها ويطلب منها كل ما يطلب من الله، ومن هم الأولياء فيها.

إن كثيراً منهم مجموعة من الزنادقة الملحدين ك أمثال السيد البدوي الداعية الفاطمي الذي لم يحضر صلاة قط، والصوفية المحترقين كالشاذلي والدسوقي والقناوي وغيرهم في كل قرية)).

وأقول: إن الدعوة لغير الله شرك أكبر أياً كان هذا الغير سواء كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلاً أو غير ذلك فالكل شرك بالله مناقض للإسلام...ثم يتابع

فيقول إن هؤلاء هم الأولياء وهذه قبورهم التي يدعوا إليها المرشد العام للإخوان المسلمين والذي يقول أيضاً ما نصه: ((ولئن كان هواي مع أولياء الله وحبهم والتعلق بهم، ولئن كان شعوري الغامر بالأنس والبهجة في زياراتهم ومقاماتهم بما لا يخل بعقيدة التوحيد هكذا فإني لا أروج لا تجاه بذاته،

فالأمر كله من أوله إلى آخره أمر تذوق، وأقول للمتشددين في الإنكار : هوناً ما فما في الأمر من شرك ولا وثنية ولا إلحاد)) اهـ.

ثم قال : ((فماذا بعد هذا التمييع لأمر التوحيد والعقيدة حتى أصبح دعاء الأموات عند الشدائد أمر تذوق وليس فيه شرك ولا وثنية كما يزعم المرشد العام للإخوان المسلمين .. ثم يتابع فيقول : هل المنهج الإخواني العقدي الذي يخرج أمثال التلمساني منهج سلفي لا غبار عليه؟ ! وهل الجماعة التي تسمح أن

يتصدر صفوفها ويكون مرشدها العام يقول هذا الكلام جماعة سلفية؟! تباً لهذه السلفية إن كان هذا نتاجها وهؤلاء من رجالها ومرشديها وقادتها)).

وأقول: جزاك الله خيراً يا عجمي وجزى الله كل من نصر عقيدة التوحيد بكلمة يقولها أو أحرف يكتبها خير الجزاء.

الملاحظة السابعة سنقف عليها.

والله أعلم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

